المحتويات

المقدمة ٣
الفصل الاول : الجذور التاريخية لمكة المكرمة قبل البعثة النبوية..... ٤
أهمية موقع مكة ٤
جبال مكة ٤
مناخ مكة ٥
نشأة مكة ٥
اسماء مكة ٦
سكان مكة ٦
خزاعة ٧
قريش..... ٨
حكومة مكة ١٠
الأمن بمكة ١١
الاحلاف ١٢
اولاً) حلف المطيبين ١٢
ثانياً) حلف لعقة الدم ١٢
ثالثاً) حلف الفضول ١٢
السياسية الخارجية ١٣
الفصل الثاني : علاقات مكة المكرمة التجارية..... ١٤
اهمية مكة المكرمة الاقتصادية ١٤
اولا : التجارة الداخلية ١٥
اهم مراكز التجارية الداخلية ١٦
أولاً) مكة المكرمة..... ١٦
اسواق مكة المكرمة:..... ١٦
ثانيا، يثرب ١٧
ثالثاً) الطائف ١٩
العلاقات الخارجية ٢٠
اولاً) علاقة مكة التجارية مع بلاد الشام ٢٠

ثانياً) علاقة مكة التجارية مع بلاد اليمن..... ٢١
ثالثاً، علاقة مكة التجارية مع الحبشة..... ٢٢
رابعاً) علاقة مكة التجارية مع الفرس..... ٢٣
الخاتمة..... ٢٤
قائمة المصادر والمراجع ٢٥
القرآن الكريم..... ٢٥
أولا) المصادر : ٢٥
ثانيا) المراجع : ٢٧

المقدمة

الحمدلله رب العالمين الذي علمنا مالانعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم).اما فيما بعد سوف نستعرض في هذا البحث مكة المكرمة في العصور القديمة ويشتمل على فصلين الفصل الاول تناول مكة من حيث موقعها الجغرافية ، ومناخها ، والطرق ، وطبيعة سياستها .

اما الفصل الثاني فقد تناول مكة من حيث النشاط التجاري (الاقتصادي) بما فيها التجارة الداخلية انتعشت فيها الاسواق التي اعتاد العرب إقامتها في أوقات مختلفة حتى صارت منعقدة طوال العام في جهات متفرقة ، بالاضافة الى التجارة الخارجية فقد نشطت حركتها بشكل كبير وخاصة ان العرب قد اشتهروا بمهارتهم في ركوب البحر وصارت لهم علاقات تجارية مع الهند والسند ومدن البحر المتوسط (الروم)

انفردت مكة بمزايا متألقة، انطلاقا من مكانتها الدينية ولما صباها آلله به من مآثر فقد ارتبطت جغرافيا بالبيت العتيق (أن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ءايت بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان ءامنا) لذالك كانت لقريش سيطرتهم على سدانة الكعبة وكانت العرب تفضل قريش في كل شيء ،ولمكة منزلة في قلوب المسلمين ففيها قبلة المسلمين وإليها يفد الآلاف من الحجاج والمعتمرين .

الفصل الاول : الجذور التاريخية لمكة المكرمة قبل البعثة النبوية

أهمية موقع مكة

تقع مكة المكرمة في الجهة الغربية من شبه الجزيرة العربية جنوب الحجاز يحدها من الشرق ثقيف "الطائف " ومن الشمال يثرب "المدينة المنورة" ، فيما يحدها من الغرب البحر الاحمر وتمثل مكة المكرمة نقطة الالتقاء بين تهامة وجبال السروات لذلك عدها البعض تهامية[1].

وموقع مدينة مكة في وادٍ من اودية جبال السراة تحيط به الجبال من كل جانب تحصرة عن غيرة من المناطق الا من ثلاثة منافذ يوصلها الاول بطريق اليمن ويصله الثاني بطريق قريب من البحر الاحمر عن مرفأ ميدة ويصله الثالث بالطريق المؤدي الى فلسطين. [2].

ويبلغ ارتفاع مكة عن سطح البحر ما بين ٢٥٠الى ٣٥٠م فيما تبعد عنه بنحو ٨ ٤ ميلاً ، وتمتد من الشمال الى الجنوب نحو ميلين فيما تمتد من الشرق إلى الغرب نحو ميل ولقد اغنت جبال مكة المحيطة بها سكانها عن بناء الاسوار لحمايتها [3].

جبال مكة

احتوت مكة المكرمة على عدد من الجبال كانت تحيط بها من جميعها جهاتها منها:

اولاً) الاخشبان : هما جبلان جبل أبي قبيس وجبل قيقعان، مطلان على المسجد الحرام من المشرق وهما الجبلان اللذان سأل جبريل النبي محمد (ص) لكي يطبقهما على قريش حين اشتد اذاهم له [4].

ثانياً) قيقعان : هو احد جبال مكة يقع في الجهه الغربية من مكة المكرمة وسمي بجبل قيقعان لتقعقع السلاح به في حرب جرهم [5].

ثالثاً) حمراء : وهو اشهر جبال مكة يقع في شمالها الشرقي على بعد ثلاثة اميال يرتفع (٢٠٠)) متر عن سطح البحر [6].

رابعاً) ثور: هواحد جبال مكة في الجنوب منها بينه وبين مكة ميلان [7].

خامساً) بثير : وهو من اهم جبال مكة وأعظمها ويبلغ ارتفاعه نحو الميل ونصف ويشرف على منى من جهه الشمال[8].

مناخ مكة

---

[1]) المكي، محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت آلله الكريم ،ط١،دار خضر ،بيروت-لبنان ،٢٠٠٠م،ج١،ص٦٦.
[2]) جريس،غيثان بن علي،مكة المكرمة في عين رجل اهل السراة ،ط١،دار اللؤلؤة، مصر ،٢٠٢٣م،ج١،ص٣٢.
[3]) المكي ،التاريخ القويم لمكة وبيت آلله الكريم، ج١،ص٦٧.
[4]) عبدالغني،محمد إلياس،(ت١٤٢٢هـ)،تاريخ مكة قديما وحديثا ،ط١، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ،٢٠٠١م ،ج١، ص١٣٠.
[5]) عبد الغني ،تاريخ مكة قديما وحديثا ،ج١،ص١٣١.
[6]) مهران ، محمد بيومي ،دراسات في تاريخ العرب القديم ،ط٢، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ج١، ص١١١.

[7]) مهران ،دراسات في تاريخ العرب القديم ،ج١، ض١١١.

[8]) السلمي ،عرام بن الاصبخ ، اسماء جبال تهامة وسكانها ،تح: عبد السلام محمد هارون ، ط١، مطبعةامين عبد الرحمن ، القاهرة ، ١٣٧٣م ، ص٤٣.

امتازت مكة المكرمة بمناخ صحراوي جاف حار صيفاً لا تسقط فيه الامطار الا قليلاً وبصورة غيرمنتظمة في فصل الشتاء وحين تسقط الامطار فأنها تنهمر بصورة شديدة. ().

وتختلف رياح مكة في هبوبها اختلافاً كبيراً على مدار العام شمالية غربية جافة صيفاً رطبة ممطرة في الشتاء ، شمالية شرقية حارة جافة صيفاً دافئة شتاءً رياح موسمية جنوبية غربية ممطر. ().

نشأة مكة

يرجع تاريخ تأسيس مكة المكرمة الى ما قبل ميلاد النبي اسماعيل وقيامه مع ابيه النبي ابراهيم (ع) يرفع اساسات الكعبة وكانت مكة في البداية بلدة صغيرة سكنها بنو النبي ادم الى ان دمرت اثناء الطوفان الذي ضرب الارض في عهد النبي نوح . () .

اصبحت المنطقة بعد ذلك وادٍ جاف تحيط بها الجبال من كل جانب، ثم بدأ الناس في التوافد عليها والاستقرار بها في عصر النبي اسماعيل، وذلك عندما تفجير بئر زمزم عند قدمي النبي اسماعيل ، بعد ما ترك البني ابراهيم زوجته هاجر وولده اسماعيله في هذا الوادي الجاف.() .

ان اقدم ذكر لمكة المكرمة يعود الى القرن الثاني الميلادي اذ ذكرها بطليموس الاسكندري في جغرافيته بأسم كورابا وكذلك ان الملك نيونيد ملك بابل لم يكن اسم مكة ضمن الاسماء التي وردت في النهر الذي دون فيه الملك اسماء الاماكن التي خضعت لجيوشه عندما احتل شمال الحجاز في القرن السادس قبل الميلاد واتخذ مدينة تيماء عاصمة له وكانت يثرب اخر مكان وصل اليه حكمه فيرجع سبب ذلك الى ان اهميتها انذاك كانت محليه ومحدود ، ولم تبدا بالظهورفي مجال التجارة الدولية اويرجع ذلك إلى صعوبة الوصول اليها بسبب وعرة سطحها وتسوة مناخها. () .

ان مكة كانت موجود قبل وجود بطليموس اي قبل زمن قصي بن كلاب اذان واديها اتخذ من قبل ان تبنى موئلاً لراحة رجال القوافل وسوقاً للتجارة بين القادمين من جنوب شبه الجزيرة والمنحدرين() .

اسماء مكة

---

[١]) الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ، (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ج٥ ،ص١٨٧.
[٢]) الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص١٨٧.
[٣]) الشريف ، احمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ص) ، ط١ ، دار الفكر العربي ، ج١ ، ٨٧.
[٤])الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ص) ، ج١ ، ص٩٠.
[٥]) العبيدي ، احمد معمور ، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم(تاريخ ماقبل الاسلام) ، ط١ ،١٩٩٦م ،ج١ ، ص٤٦.
[٦]) المكي ، التاريخ القويم لمكة وبيت آلله الكريم ، ج١ ، ص٦.

لمكة المكرمة اسماء عديدة في القرآن الكريم ومنها مكة ، وبكة، والبيت العتيق ، والبيت الحرام، والبلد الامين ، والمأمون، وام رحم، وام القرى ، وصلاح ، والعرش، والقادس ، لانها تطهر من الذنوب، والمقدسة ، والناسة ، والباسة ، والنساسة ، والرأس وكوثاء والبلدة ، والبينة ، والكعبة. () .

وقد سميت مكة بهذا الاسم لانها تمك الجبارين اي تذهب نخوتهم وازدحام الناس اليها، ولان العرب في الجاهلية كانت تقول: (لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه اي نصفر صفير المكاء حوله الكعبة) ، وكانوا يحفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها وهي محاطة بين جبلين مرتفعين عليها وهي مكان عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الاطراف وتمك من ظلم اي تنقصه. () .

لذلك سميت ببكة ، قال تعالى: (إنه أول بيت وضع للناس الذي بكة مباركاً وهدى للعالمين). () .

سكان مكة

إن مكة المكرمة تعتبر جزء من بلاد العرب قد استقبلت هجرات كثيرة ومتعددة وذلك نتيجة الحركة السكانية النشطة وان اقدم من حكم مكة هم العمالقة ثم خلفتهم قبيلة جرهم القحطانية وكان ابراهيم (ع) قد أسكن ولده اسماعيل مكة مع امه هاجر فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم ثم زار ابراهيم (ع) مكة مرتين وفي المرة الثانية امره الله تعالى بناء البيت وساعدة في بنائه ولده اسماعيل الذي يأتي بالجبر من عدة جبال الى موضع البيت ثم امر الله تعالى ابراهيم ان يؤذن في الناس بالحج . () .

وقدت خزاعة الى مكة بعد السيل العدم فنزلوا بظاهرها فأبت جرهم السماح لهم بالاقامة في مكة فنشبت الحرب بينهما ثلاثة أيام انتهت بهزيمة جرهم ، وتولت خزاعة امر البيت، وكان اول من ولي البيت منهم هو عمر بن لحي. . ()

خزاعة

[1]) الفاكهي ، ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن العباس ،(ت٢٧٢هـ) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تح: عبدالملك عبدالله بن دهيش ، ط٢ ، دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤م ، ج٢ ،ص٢٨٠

[2]) الفاسي ، محمد بن احمد بن علي الملكي الحسني ، (ت٨٣٢هـ) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ج٢ ،ص٦٥

[3]) سورة الفتح ، الاية : ٢٤.

[4]) السباعي ، احمد بن محمد احمد ، (١٤٠٤هـ) ، تأريخ مكة ، ط٤ ، ١٩٩٩م ، ج١ ، ص٢٢.

[5]) المكي ، التاريخ القويم لمكة وبيت آلله الكريم ، ج١ ، ص٨٩.

خزاعة قبيلة ازدية قحطانية واول من سماهم خزاعة هو جذع بن منان ولا ينتمون الى عدنان ويعود نسب خزاعة الى عمر بن عامر بن حارثة بن أمرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازدين الغوت بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلانة بن سبأ.() .

وقد سميت فزاعة بهذا الاسم لانهم انزعوا عن قومهم مين اقبلوا من اليمن فنزلوا مر الظهران واقاموا به ذلك قولهم : فلما هبطنا بطن مرنزعت خزاعة عنا في حلول كراكر ()[1] . اكانت جيرهم تحكم البيت الحرام ثم استعلوا وضيعوا حرمة البيت الحرام واستخفوا به فخرج مضافر بن عمر الجرهمي جد ثابت بن اسماعيل (ع) لامه وخرج ببني اسماعيل من مكة واعتزل قومه بجانب خزاعة ثم اخرجت خزاعة جرهما من البلد ووليت امر الكعبة وكانت لديهم مفاتيح الكعبة وصارو اهلها فسألهم بنو اسماعيل السكن معهم فاذنوا لهم وصارت خزاعة حجيب البيت وولاء امر مكة وفيهم بنو اسماعيل لا يشاركونهم في شيء ولا يطلبونه واستمر حكم قبيلة خزاعة لمكة قرابة ثلاثمائة سنة وكانوا يتوارثون ذلك حتى كان اخرهم حليل بن حبيشة الخزاعي الذي زوج ابنته لقصي بن كلاب القرشي الذي صارله امر البيت فيما بعد ()[2] .

وانتقل الحكم من قبيلة خزاعة الى قصي بن كلاب القرشي عن ما خطب قصي بن كلاب حبى بنت خليل بن حبشة الخزاعي وكان زعيم قبيلة خزاعة يومئذ ولم يكن له اولاد وعند ما توفي حليله بن حبشيةالخزاعي حاول قصي وابناؤه السيطرة ، على السدانة واخذ مفتاح الكعبة من زوجته وام اولادة ولكن خزاعة رفضت ذلك فأخذ يجمع الاحلاف لقتال خزاعة بالاضافة الى قدمه من قبائل قريش وبعض قبائل كنانة التي تعد فرعاً منها استعانه باقوته من امه من بني قضاعة ومن تبعهم من قومهم ودار بينهم قتال مرير استمر سنيناً عديدة انتهى بانتصار قصي والت اليه ولاية البيت . ()[3] .

قريش

[1]) العيني ، محمود بن احمد بدر الدين ، (ت٨٥٥هـ) ، عمدة القاري ، تح: عبدالله محمود محمد عمر ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠١م ، ج١٦ ، ص٩٠.

[2]) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت١٧٩٠هـ) ، تاج العروس ، تح: عبد الكريم القرباوي ، ط الكويت ، المجلس الوطني للثقافة ، ١٩٨٣م ، ج٢٠ ، ص ٥٠٤.

[3]) ابن هشام ، عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري ، (ت٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تح:عمر عبد السلام تدمري ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ج١ ، ص١٣٢ ؛ الأزرقي ، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد ، (ت٢٥٠هـ) ، أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ، تح: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، ج١ ، ص١٦٤.

[4]) البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود ، (ت٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف ، تح: محمد عبدآلله ، ط١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩م ، ج١ ، ص٤٩.

تنسب قريش الى نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزاء بن معد بن عدنان ، ويعود نسبها الى نبي الله اسماعيل بن النبي الله ابراهيم (عليهما السلام) وجاء القول :(أن الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريش من كنانة اصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ()).

تعددت اسماء قريش بهذا الاسم أي انها من التقرش أي التجمع بعد التفرق اذا كانوا متفرقين في غير الحرم فجمعهم قصي بن كلاب حتى اتخذوا مسكناً لهم من ثم فقد سمي قصي مجمعاً أو لانٍبني فهر بن مالك الثلاثة افترقوا ثم اجتمعوا فقالت بنو بكر تقرش بنو جندله اي تجمعوا وكذلك ان قريش من التقرش وهو التكسب من التجارة اذ ترفعوا عن غارات السلب والنهب وكانوا يعيشون من مكاسبهم على غير المألوف في زمانهم وسميت ايضاً انها من القرش بمعنا التفتيش لانهم كانوا يفتشون عن المحتاجين والفقراء ويساعدونهم بأموالهم. ()[1] .

أن قريش تصغير لكلمة قرش وهي دابة في البحر سميت قريش بها لشدتها ومنعتها وقهرها كافة القبائل كما تقهر هذة الدابة سائر دواب البحر او لان النضر تمكن من قتل القرش حين هاجم سفينته وقطع رأسه وحمله معه الى مكة وسميت بهذا الاسم نسبة الى قريش بن يخلد بن النضر وكان صاحب غيرهم ودليلهم في اسفارهم ، وقد غلب عليها هذا الاسم نسبة الى النضر بن كنانة الذي كان يلقب بقريش ودعاة قومه بحمل قريش . ()[2] .

أنقسمت قريش حسب سكنها الى-:

اولاً) : قريش البطاح : هي الذين يسكنون الابطح أو بطحاء الحرم ، حول البيت يسمون أيفاً القريش البواطن ، لانهم يسكنون في بطن مكة بين أخشبيها وقريش البطاح هم جميع ولد كعب بن لؤي ()[3].

ثانياً) : قريش الظواهر : هم الذين لم يسمح لهم قصي بدخول الابطح فبقوا في ظاهر مكة وكانوا بادية حول مكة يغيرون على غيرهم ()[4].

أن المجتمع العربي يتألف من طبقات تأثرت في تشكيلها بالحالة الاقتصادية والمكانية الاجتماعية والصل الذي ينتمي اليه اصحاب كل طبقة فمهم

اولاً) الموالي(١)

١) السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد ، (ت٥٨١هـ) ، الروض الأنف ، تح: مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٩١٤م ، ج١ ، ص١٨٧ ؛ العيني ، عمدة القاري ، ج١٦ ، ص١٠٢.

٢) ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر ، (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح: حسان عبد المنان ، ط١ ، بيت الافكار الدولية ، لبنان ، ٢٠٠٤م ، ج١ ، ص٢٩٥.

٣) العيني ، عمدة القاري، ج١٦ ، ص١٠١ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١١١.

٤) المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: كمال حسن مرعي ، ط١ ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ٢٠٠٥م ، ج٢ ، ص٤٦.

٥) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢ ، ص٤٦.

ثانياً) الولاء بالجوار(٢)

ثالثاً) الولاء بالعتق(٣)

رابعاً) الولاء بالحلف(٤)

خامساً) طبقة الرقيق والفئات الاخرى(٥)

حكومة مكة

---

[١]) الموالي : وهي الطبقة التي تقع بمركز كبير في المجتمع المكي ومنزلة رفيعة تبعاً لسياسة قريش العامة التي قامت على تنشيط التجارة ،واشتراك القبائل العربية فيها والحرص على العلة معها ، ورغبة في ان تبرز حرمة البلد والنتقاع بجهود هؤلاء الموالي وخبراتهم وقد اتخذت هذة الفئه كحماة القوافل مما تتعرض له من اعتداء وعرفوا بمو الاتهام من الطريق الحلف والولاء بالجوار والولاء بالعتق الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ص) ، ج١ ، ص٢٤٦.

[٢]) الولاء بالجوار: وتعتبر من اهم مظاهر الشرق والرفعة في هذا المجتمع فكان يدخل الجار في حماتيه ويلزم قبيلته بذالك والدفاع عن بلد والقصاص من قد يتعرض له بالاذى ما عرض القبائل لكثير من المشكلات وفرض عليها مسئوليات وتضحيات عديدة وكان على المجير يعلن الاجارة على الملأ في صراحة تامة بقوله : (لقد لزمني ذمامك وانا منعك مما امنع منه نفسي واهلي وولدي) . الاصفهاني ، ابي الفرج علي بن الحسين ، (ت٣٥٦هـ) ، الأغاني ، تح: احسان عباس ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠٨م ، ج٢، ص١٥٦ ؛ ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ، (ت٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، تح: عبد المجيد الترحيني ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٩٨٣م ، ج٥ ، ص٢٢٩.

[٣]) الولاء بالعتق : هو العبد المملوك الذي صار بالعتق حراً وكان المعتق في كثير من الاحيان يظل مرتبطاً بالمعتقه بل وينسب اليه فكان البعض يخلص لسيدة فيثق به ويمنحه حرية التعرف المطلقة في امواله وله حقوق وواجبات على سيده عنها الحماية والمساعدة.
الحنفي ، قاسم بن عبدالله بن امير علي القونوي الرومي ، (ت٩٧٨هـ) ، أنيس الفقهاء ، تح: احمد عبد الرزاق الكبيسي ، ط١ ، دار الوفاء ، السعودية-جدة ، ١٩٨٦م ، ج١ ، ص٦١ ؛ النووي ، صحيح مسلم ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، الرياض ، ج١٠ ، ص١٤٤.

[٤]) الولاء بالحلف : ويعني ان الخليه يلحقه بعشيرى من غير قومه ويستجير باحد رجالها في جبيرة وكميه ويصير له من الحقوق مالسائر الفراد العشيرة عليه ما عليكم من واجبات وكان الهرب اذا سيب الجناية قتل او عمل مشين يسبب الخلع وكانت من حقوق الحليف الحماية من حالفه والنصرة ممن ظلمه.
ابن حبيب ، محمد البغدادي ، المنمق في أخبار قريش ، (ت٢٤٥هـ) ، تح: خورشيد احمد فاروق ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٥٨م ، ج١ ، ص٩٧.

[٥]) طبقة الرقيق والفئات الاخرى : وهم الفقراء المعدومين والارقاء محرومين من كافة الحقوق الادمية مع تحملهم المسؤليات والتزامات شاقة في ظل ظروف لادمية وحياة ملؤها المذلة والمهانة كانوا يشتغلون بالحجامة والنجارة والحدادة والخدمة بالمنازل وكان السادة لا يطعمون العبيد معهم ابناء هذه الطبقة معدومين لا يملكون شيئاً ولا يجدون حتى قوت يومهم .
الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول(ص) ، ص٢٤٨ ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، ١٩٩٣م ، ج٦ ، ص٦٠٣

اتسمت الحياة السياسية في مكة المكرمة قبل الاسلام بغياب التنظيم السياسي ولم يكن العرب يعرف سوى سلطة رؤساء القبائل وان طريقة انتقال السلطة قبل الاسلام كانت وراثية الا انها اختلفن من مكان لاخر ومن مجتمع الاخر ، كما ان من سأن الملوك أن يعلنوا للناس عن تتويجهم وان يقيموا احتفالا بيوم التتويج وكان اول من حكم مكة هم العمالقة ومن ثم جاءت بعدها قبيلة جرهم ().

وكان لكل قبيلة مجلس من شيوخها يرأسه رجل يتم اختيارة من بين افراد القبيلة وكان يشرط في اختيارة أن تتوفر فية صفات الشجاعة ، والحكمة ، والعبرة ، والكرم ، وسمعة النفوذ ، واهمها قيادة جيش ، والمحافظة على وحدة القبيلة ، وأن يختار لقب ملك وهو في الواقع من يكن سوى اكثر من سير القبيلة . ().

وأن اول من ادخل عبادة الاصنام الى مكة عمرو بن لحي الخزاعي حيث الصبحت مكة بسبب جلية الاصنام مركز جذب القبائل والقرى المحيطة بها لمصالحهم وعلاقاتهم المتبادلة . () .

التكتل القبلي وتكيف الناس الى المجتمع الجديد وقد كان تقدير العرب للكعبة سبباً في اهتمام قريش بتنظيم الحجج اليها فترتب على ذلك ظهور أنظمة سياسية ووظائف دينية اختص بها اشرفهم اطلق عليها أسم (حكومة الملأ). () .

دار الندوة -:

وهي اول دار بنيت في مكة المكرمة أسسها الزعيم قصي بن كلاب زعيم قريش وكان الهدف من أنشائها أن تكون داراً للتشاور بين القريشين في امورهم العامة وكان يجتمع بيها حكماء مكة من قبائل قريش وخزاعة ويترشح للدخول كل من تجاوز الثلاثين من العمرللتشاور والتحاور وأبداء الرأي فيما بينهم فاصبحت مجتمع الملأ من قريش وكانت وكانت أشبه بمجلس الشورى أو دار حكومية يديرها الملأ من قريش. () .

كانت تعقد فيها الامور السياسية الاجتماعية ففيها كان يتم عقد النكاح وفيها تعقد أولوية للحرب ويتم فيها ختان الغلمان ، ومن القرار التي أتخذت في دار الندوة هل المعاهدة التي حصلت بين قبيلة خزاعة وبني هاشم وكذلك الاجتماع الذي عقد من أجل تمهيد الارضية كلف الفغول ، وتصميم قريش على قتل الرسول (ص) مما أدى الى هجرتة من مكة الى المدينة () .

الأمن بمكة

---

[1]) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٤ ، ص١٨.

[2]) السباعي ، تأريخ مكة ، ج١ ، ص٢٧ ؛ الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البلدان ، تح: صالح احمد العلي ، مطبعة الحكومة-بغداد ، ١٩٧٠م ، ج١ ، ص٤٦٨.

[3]) غوري ، جيرالدي ، حكام مكة ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠م ، ج١ ، ص٣٠.

[4]) الملأ: هو أشبه بمجلس الشيوخ وكان يتكون من اشخاص تؤهلهم مواهبهم وقابلياتهم لقيادة الناس عند الشدائد.
المكي ، التاريخ القويم لمكة وبيت آلله الكريم ، ج١ ، ص٥٥٤..

[5]) مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ج١ ، ص٤٠٦ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٤٧.

[6]) قطاط ، حياة ، العرب في الجاهلية الاخيرة والاسلام المبكر ، تح: هشام جعيط ، ط١ ، دار امل ، تونس ، ٢٠٠٦م ، ج١ ، ص٢٣٦.

حرص المكيون على توفير الامن في منطقة مكة ، كما حرصوا على وحدة القبيلة والابتعاد عن الحروب الداخلية وكان يترتب على ذلك هو توفير الامن والامان والاستقرار اللازم والذي تقتضيه ظروفها كقبيلة تجارية مستقر؟ في بلد يعتمد في حياته على التجارة وما تجلبه لاهله من وسائل الرزق واتخذوا لذلك عدة وسائل والتي هي وضع العقوبات للمجرمين وتأديبهم لكيلا، يجرموا بحق انفسهم ومجتمعهم والمتمثلة بالاعتداء على حقوق الغير كالسرقة فكان يعاقب بقطع يدة. () .

ووضع عقوبة التخريب للمستهتر و المشاغب الذي يعمل على اثارة الفتن والخلافات ، وكذلك حرصت قريش على تأكيد واقرار حرمة الحوم والمناطق التي تحيط به الى خارج حدود مكة ووضعت لها حدود معروفة من قبل جميع العرب تختلف في ابعادها. () .

عملت قريش على الابتعاد عن الحروب الاهلية بين العشائر لكي لا تسفك دماء القرشيين ولا تقوم الحرب بين بطون قريش بسبب من اعتنق الاسلام ودخل فيه ولن موقفها المتشدد من الدعوة الاسلامية ومن دخل فيها اتخاذها كافة الوسائل للعمل على فتنة القرشيين الذين اعتنقوا الاسلام واتخذ زعماء قريش كافة انواع الترغيب والترحيب لاثناء الرسول عن دعوته ولما فشلوا في ذلك لجأوا الى عشيرته بنو هاشم لكن بنو هاشم اصروا على الوقوف بجانب الرسول (ص) وحمانيه فأوقعوا عليهم وعلى الرسول (ص) عقوبات صارمة لكن لم تصل إلى القتل حتى لا تحدث حرب أهلية في مكة. () .

ان الحج إلى البيت الحرام كان يحدث حركة تجارية نشطة وامتناع الناس عن ايذاء بعضهم ما كان يوفر الامن في موسم الحج ويحدث نشاطاً ودينياً واقتصادياً فكانت الحجاج تفد على الاسواق التجارية التي تقام حول مكه كسوق عكاظ ،و مجنة ، وذي و المجاز. () .

قامت قريش بحل خلافاتها الداخلية واقرار الامن في مكة وذلك من خلال عقد تحالفات بين قبائل مكة وعشائرها ، وقد قامت هذة التحالفات في كثير من الحالات مقام السلطة في ردع الظلم وتوفير الحماية للغرباء القادمين الى مكة سواء للحج او التجارة الى جانب قيامها بحل الخلافات من عشائر قريش حوغير من القاطنين بمكة () .

الاحلاف

[1] قطاط ، العرب في الجاهلية الاخيرة والاسلام المبكر ، ج١ ، ص١٧٤.
[2] السهيلي ، الروض الانف ، ج١ ، ص٢٤٩ ؛ السيوطي ، جلال الدين ،(ت٩١١هـ) ، الحجج المبنية في التفضيل بين مكة والمدينة ، تح: عبدالله محمد الدرويش ، ط١ ، اليمامة ، دمشق-بيروت ، ج١ ، ص٣١،
[3] الصلابي ، علي محمد ، السيرة النبوية ، ط٧ ، دار المعرفة ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠٨م ، ج١ ، ص٢٥٢.

[4] الافغاني ، سعيد بن محمد بن احمد ، (ت١٤١٧هـ) ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، الهاشمية- دمشق ، ١٩٣٧م ، ج١ ، ص٢٥٠.
[5] قطاط ، العرب في الجاهلية والاسلام المبكر ، ج١ ، ص١٧٧.

اولاً) حلف المطيبين

هو حلف بين عدد من افخاذ قبيلة قريش قبله الاسلام لاعانة بني عبد مناف بن قصي في اخد ما اورثه قصي بن كلاب لبني عبد الدار بن قصي، اجمع بنوعبد مناف على ان يأخذ واما جعله قصي بن كلاب لبني عبد الدار بن قصي من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ورأوا انهم اولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم وسيد بن عبد مناف انذاك عبد شمس بن عبد مناف ، فأخرجت بعض نسوة بني عبد مناف جفنة مملوءة طبيباً لهم فوضعوها لاحلافهم في المسجد عن الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفائهم ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على انفسهم فسموا بـ (المطبيبين [1])

ثانياً) حلف لعقة الدم

تنافس البطون القرشية على من ينال شرف وضع الحجر الاسود في مكانه فاعدوا للقتال فتحالفت بنو عبد الداربنو عدي وعقدوا بينهم حلفاً على ان لا يسمحوا الاحد ان يقوم بذلك غيرهم وقدموا جفنة مملوءة دماً فادخلوا ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فمكثت قريش على ذلك اربع ليالٍ او خمساً ثم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا و وتناصفوا، كما انه ابو امية بن المغيرة وكان اسن قريش بأن يحكموا أول من يدخل من باب المسجد وكان هو الرسوله (ص) الذي حسم الخلاف وارضى جميع المتنازعين بأن طلب ثوباً بسيطاً على الارض ووضع الحجر الاسود في وسطه ثم دعا رؤوساء البطون القرشية لحمل الثوب الى ان وصلوا به الى الكعبة فحمله النبي (ص) بيديه الكريمتين ووضعه مكانه. [2] .

ثالثاً) حلف الفضول

يعتبر احد الاحلاف الجاهلية التي شهدتها قبيلة قريش حيث تم عقد هذا الحلف في دار عبد الله بن جدعان القرشي وهو من اسياد قبيلة قريش وكان الحلف بين عدد من عشائر القبيلة في مكة في شهر ذي القعدة بعد حرب الفجار وقد شهد الرسول على هذا الحلف وقال في وضعه : (لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جدعان ما احب ان لي به حمد النعم، ولو دعيت به في الاسلام لأجبت)، وسبب عقدة اتى رجل من زبيد خرج بتجارة فاشتراها منه العامر بن وائل وكان ذا قدر وشرف بمكة فحبس عنه حقه الجأ الزبيدي الى الاحلاف فرفضوا مساعدته فصعد جبل ابي قبيس ونادى باعلى صوته يصف فيه ظلمته فسمح بذلك الزبير بن عبد المطلب واجتماع بنو هاشم وزهره واسد وتيم وبنو المطلب في دار بن جدعان وعقدوا الحلف بيهم على الا يجدوا في مكة مظلوماً من اصلها ومن غيرهم وسمي يحلف الفضول لانه قريشاً تحالفوا على ان بيردوا الفضول على اهله وقالوا بعد إبرامه هذا فضول من الحلف ([3].

السياسية الخارجية

[1]) السهيلي ، الروض الانف ، ج١ ، ص٢٤٠.
[2]) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٢٢٣.
[3]) الندوي ، علي ابو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين ،) ت١٤٢٠ هـ (، السيرة النبوية ، ط٨ ، دار الشروق ، ١٩٨٩م ؛ الصلابي ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٥٩..

أسست الجماعات والقبائل التي استقرت في مكه في عصر ما قبل الاسلام أنماطاً مختلفة من الحكم وانتهجت سياسة محدودة في علاقاتها مع العالم الخارجي وان هؤلاء السكان ساعدوا على نشر الاسلام واستتباب الامن في مكة واقامة العلاقات الطبيبة مع المحيط الخارجي لهم واكرام الوافدين الاجانب اليهم واجتناب الظلم والتعدي على حقوقه الغير وحماية الاجانب لتشجيع الحجاج والتجار على القدوم الى مكة [1].

وقد ذهب الفرس إلى مكه وطافوا بالبيت وحجهم واهدائهم الاموال والجواهر للكعبة ومنها غزالين من ذهب وجواهر وسيوف وذهب كثير احداها ساسان بن بابك وهذا دليله على العلاقات الطيبة ما بين الفرس ومكة وعلى مدى تعظيم الفرس لبيت مكة دون غيره من البيوت وقد افتخر بعض شعراءالفرس من بعد ظهور الاسلام بذلك فقاله:

وما زلنا نحج البيت قدماً	وتلقي بالاباطح آمنينا
وساسان بن مالك سار حتى	أتى البيت العتيق يطوف دينا
فطاف به وزمزم عند البئر	لاسماعيل تروى الشاربينا. [2] .

ان ارسال كسوة الكعبة من قبل ملوك اليمن مثل الكسوة التي بعث بها تبع وهو اسعد الحميري وكسوة الكعبة التي ارسلت من قبله احد ملوك حمير وهذا دليل على العلاقة الحسنة بين مكة واليمن [3] .

كذلك أن زيارة عمرو بن لحي للشام دليلاً على وجود علاقات ودية بينهما وبين مكة . [4] .

لم يكتف عمرو بن لحي بالاعتراف له بالسيادة على مكة والتي لا ينازعه فيها احد بله حرص في نفس استرضاء القبائل وخدمتها في مكة وذلك من خلال اطعام الحجيج في ايام الحج. [5] .

عندما آل امر مكة الى قريش حرصت على سيادة الامن والاستقرار والسلام في مكة وابتعدت عن الحروب والغزوات وعملت على الحفاظ على كيان مكة السياسي والاقتصادي عن طريق حل مشاكلهم السياسية والاقتصادية بالمفاوضات والحلول السلمية واقامة علاقات حسن الجوار وحسن العلة فيما بينهم واهم المدن الحجازية [6].

الفصل الثاني : علاقات مكة المكرمة التجارية

[1] الازرقي ، أخبار مكة وماجاء فيهامن الآثار ، ج١ ، ص٢٨٨.
[2] المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١ ، ص١٨٥.
[3] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٢ ، ص٥١٤.
[4] ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٩٥.
[5] الازرقي ، أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ، ج١ ، ص٢٨٨.
[6] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص٢٨٩.

اهمية مكة المكرمة الاقتصادية

لمكة المكرمة اهمية كبيرة في تاريخ العرب والاسلام اذ أنها كانت من الخبر المراكز الدينية في الجزيرة يؤمها عد وكبير من العرب من مختلف ازجاء الجزيرة للحج وزيارة الكعبة كما كانت مركزاً تجارياً كبيراً وقد اسهم اهلها في التجارة وهذا مما ساعد اهلها للأطلاع على أحوال البلاد الأخرى ووسع افق نظرهم كما ادى الى ظهورمؤسسات إدارية فيها[١]

ذكر القرآن الكريم على لسان النبي ابراهيم (ع) انه مكة كانت وادياً غير ذي زرع فسأل ربه قائلاً : (ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بليتيك المحرم ربنا ليقيموا فأجعل أفيدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون)[٢]

اهتم المكيون بالتجارة وساهموا فيها وشجعهم على ذلك قدسية مكة واقبال الناس عليها للحج وقد كانت بفضل وجود الكعبة فيها و هي وبيت الله الحرام العالى التي داخله التجاري فين اليمن وبلا و الشام وفلسطين وكانت من المحطات الكبرى للقوافل التجارية [٣].

ولقد ذكر القرآن الكريم الخط التجاري الرابط بين مكة واليمن الواقعة جنوب مكة وبين مكة والشام الواقعة في الشمال في قوله الله تعالى : (الإيلاف قريش ايلافهم رحلته الشتاء والصيف فليعبد رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوعه وامنهم من خوف)[٤] .

اعتنى اهل مكة بأمر الحج فاعتبروا الاشهر التي يتم فيها الحج مقدمة لها ولا يجوز القتال فيها وذلك لكي يؤمنوا مجيء الحجاج كما انهم كانوا يعرفون الماء و الطعام للحجاج ويشترطون على الحجاج ان يرتدوا البسة خاصة عند الحج[٥] .

اولا : التجارة الداخلية

---

١) الطبري / ابو جعفر محمد بله جرير (ت ٣١٠ه) تاريخ الرسل والملوك ط ٢ دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان ، ج ٢ ، ص ٦٤٦

٢) سورة ابراهيم ، الاية : ٣٧ .

٣) الشامي: محمد بن يوسف له العالمي (ت ٩٤٤هـ) / سبل الهدى والرشاد ، تح عادل احمد عبد الموجود ، ط ١ ، المدار الكتب العلمية ، بيروت لبنان / ١٩٩٣م ، ج ٥ ، ص ٢٩٧

٤) سورة قريش ، الايات : ١-٢-٣-٤

٥) البلاذري، ابي العباس أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان / تع: عبد الله ان الطباع دار عارف - بيروت - لبنان / : ١٩٨٧م ،.ج ١ ، ٥٦

كانت الجزيرة العربية تتمتع بموقعها المتوسط بين قارات العالم المعروف وقتذاك ، لذلك صارت سبيلاً للصلة بين الشرق والغرب . () .

ان إشرافها على سواحل البحر الاحمر (التلزم) والخليج العربي ونحو العرب هيأ لها نشاطاً تجارياً مرموقاً لإرتباطها بإفريقية عن طريق باب المندب ، وفارس والجزر الاسيوية واوربا عن طريق البحرالمتوسط (الروم)، وقد ازدهرت حركة القوافل التجارية في ظل الجو الصحراوي الجاف والامان والحرية والجوب الزراعي. () .

نشأت التجارة في بلاد العرب نشأة طبيعية تتوافق مع الحاجات البشرية فقام العرب ،بتبادل السلع الفائضة عن حاجتهم بأخرى يحتاجون اليها، فكان فائض القمح في اليمامة يستبدل به مصنوعات يثرب من سلاح وحلى وثياب وخمور وغيرها . () .

ازدهرت الحركة التجارية في بلاد العرب قبل الاسلام بعد تحقيق المكاسب والثروات ،مما شجع على تنمية المال واستثماره فيها ، وقد عبر عن ذلك كعب بن لؤي في قوله:

(صلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم واوفوا بعهودكم وثمروا أموالكم فإنها قوام مرؤتكم وتصونوها عما يجب عليكم). () .

اهم مراكز التجارية الداخلية

١) ابو العلا ، محمود طه ، جغرافية شبه الجزيرة العرب ، دار الفكر العربي ، لجنة البيان العربي ، ١٩٥٦م ،ج١ ، ص٢٢٩.
٢) عبد الرسول ، علي ، المبادئ الاقتصادية في الاسلام ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠م ، ج١ ، ص١٩٧.
٣) محمود ، محمود عرفة ، العرب قبل الاسلام ، دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٢م ، ج١ ، ص٣٢٨.
٤) البلاذري ، أنساب الأشراف، ج١ ، ص٥١.

أولاً) مكة المكرمة

اشتهرت مكة بمكانتها التجارية في الجزيرة العربية فقد حباها الله سبحانه وتعالى بالموقع الفريد عند ملتقى طرق التجارة الداخلية والخارجية وبالبيت العتيق قبلة الحجيج من ارجاء المعمورة فضلاً عن قيام زعماء قريش بتنظيم التجارة وترتيب قوافلها وتأمينها يعقد العقود وتوثيق المواثيق مع العشائر الضاربة على طرقتها () .

أهم السلع الرئيسية للتجارة القريشية هي الزبيب ، والصمغ ، والطيب ، والادم ، والحريم ، والبرد اليمنية ، والثياب العدنية ، والاسلحة، والمصنوعات الحريرية والمعادن وكل ما يحتاجه موسم الحج. () .

نشطت الحركة التجارية في الجزيرة العربية نشاطاً كبيراً فكانت القوافل العربية تجوب الطرق والدروب والمسالك المنتشرة في بلاد العرب ، ومما زاد في انتعاشة التجارة معرفة العرب منازل النجوم الثابتة والسيارة ومنازل القمر وتحركات السحاب والرياح وكانوا يخرجون قوافلهم. التجارية في الكثر الاوقات ملاءمة صيفاً وشتاءً. () .

جاء في القرآن الكريم من الايات ما يدل على معرفتهم بالكواكب والنجوم ومنازلها وحركتها فقال تبارك وتعالى : (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر). () .

وقال تعالى : (هو الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً و قدرة منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصله الايات لقومٍ يعلمون) . () .

كما ان بعض الطرق التجارية تزدان باشجار وارفة تمت ظلالها على القوافل ، وكانت الجبال والاودية تنبيت السمرات العالية في الطرق من مكة الى يثرب ، فضلاً عن وجود ابار في منازل معروفة لدى اولاء القوافل ، لذلك كانت القوافل تخرج في مناخ مفعم بالامانه المعيشي والنفسي (٦) .

اسواق مكة المكرمة:

اولاً) سوق عكاظ: وهو من أشهر أسواق مكة وأعظمها ويقام بالقرب من مكة يقام في الاشهر الحرم مما اخفى عليها قدسية وشهرة كبيرة، جابت الافاق فجذبت اليها الناس كل صوب وحدب يعقد في الفترة الاخيرة من

---

١) سالم ، عبد العزيز ، (ت١٤٢٤هـ) ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط١ ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية - مصر ، ١٩٩٣م ، ج١ ، ص٣٠٧.

٢) ابن الاثير ، عزل الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري ،(ت٦٣٠هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد عوض - عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٠م ، ج١ ، ص٢٥٨.

٣) الفونسو ، كارلو ، (ت١٨٧٢هـ) ، علم الفلك ، مدينة روما العظمى ، ١٩١١م ، ج١ ، ص١٠٦.

٤) سورة الانعام ، الآية: ٩٧.

٥) سورة يونس ، الآية ٥.

٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص٤٢٩.

اول ذو القعدة إلى العشرين سنه لم يكن يخلو الا في ذي الحجة واشتهرت عكاظ باقامة المنتديات الاجتماعية والادبية الى جانب التبادل السلعي والبيع والشراء[1]

ثانياً) سوق محبة : يقعى على نحو عشرة اميال شمالي مكة بين جبلي شامة وطفيل وفيها النخيل والماء وكان يفد اليها الكثير من قبائل العرب وكانت الحركة التجارية تنتقل اليه بعد عكاظ ففي العشرين من ذي القعدة يبدا تقاطر التجار حيث تنشط حركه البيع والشراء لمدة عشرة ايام[2]

ثالثاً) ذى المجاز : وهو الذي يقام في اوائل ذي الحجة وقد عرفت بذلك الاجازة الحاج منها وكانت تظل منعقدة حتى يوم التروية فيحمل الحجاج الماء من هذا السوق الى عرفة حيث لا يوجد فيها ماء وكان ذو المجاز يعد اخر الاسواق قبل اداء مناسك الحج[3]

رابعاً) سوق حباشة: ويقع جنوبي مكة على نحو ست مراحل في ديار بارق نحو قنونا الى جبهة اليمن وموعد انعقادها شهر رجب[4]

وكانت هناك اسواق عربية كبرى اقامها العرب وأشرفوا عليها كما كانت هناك اسواق أقامها الفرس والروم في مناطق عربية وأشرفوا عليها وفرضوا على روادها الضرائب ومنها سوق الحيرة ، سوق لقة ، وسوق الابلة ، وسوق الانبار ، وسوق بصرى ، وسوق اذرعات ، وسوق الآيلة وغيرها[5]

ثانيا، يثرب

هي من المدن التي تحيط بها القرى في الجزيرة العربية وحولها البدو من كل ناحية ، وان هذه القرى تقصد يثرب لتبيع منتوجاتها وتشتري منها حاجاتها، وكان لا بد لهؤلاء البدو من اسواق يتجهون

---

[1] محمود، العرب قبل الاسلام ، ج ١ ، ص٣٣٨ .
[2] هيكل، محمد حسين، في منزل الوحي ، ط٨، دار المعارف، النيل – القاهرة ، ١١١٩ م ، ص ٣٨٣ ٠
[3] محمود ، العرب قبل الاسلام ، ج١ ، ص٣٤٠ .
[4] الرافعي ، مصطفى صادق ، تاريخ اداب العرب ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ،٢٠٠٠ م ، ج١ ،ص٨٧ .
[5] محمود ، العرب قبل الاسلام ، ج١ ،ص٣٣٨ .

اليها لبيع ما لديهم وشراء ما ينقصهم ، وليس لهؤلاء و لا لاولئك مقصد الايثرب ، حيث هي بالنسبة لهم واسطة العقد وعاصمة الاقليم . () كانت الحركة التجارية في يثرب ملحوظة ، فكان الناس يقصدونها كأفراد ، كما كانت القوافل تؤمها جماعات فأن موقع يشرب في الطريق بين الحجاز والشام ، جعلها محطاً تلتقي فية القوافل الذاهبة الى بلاد الشام والقوافل القادمة منها، هناك يحصل الاحتكاك التجاري فيعرف التجار من كلال لقائهم الاسعار والاصفاف ويقفون على ما ينقص القافلة القادمة من البضائع التي يحتاج اليها الناس فيجلبونها مهم وفي نفس الوقت يعرفون اسعار السلع المجلوبة فلا يستطيع احد ان يخدعنهم اويغبنهم . () .

ان اهل يشرب كانوا يستفيدون من مرور القوافله ببلدهم حيث كانوا يشترون من القادمين ما يلزمهم و يبيعون الذاهبين ما يتزودون به في طريقهم ولا يمكن ان يغفل اهل يثرب وبما فيهم اليهود تلك الفرص ولا يستفيدون منها وهذا يؤكد ان الحركة التجارية في يثرب كانت واسعة ومهمة كما انها كانت مصدراً رئيسياً من مصادر العيش للسكان. () .

كان يثرب في الجاهلية اربعة السواق يجتمعون فيها للتجارة-:

اولاً) في الشمال الغربي ويعرف بسوق زبالة وظلت هذه السوقه عامرة ينزل بها التجارة حتى جاء الاسلام فعظم شأنها وزادت اهميتها وخاصة لما ساءت العلاقات بين المسلمين واليهود واتخذها المسلمون سوقا لهم وتركوا سوق بني فينقاع () .

ثانياً) في الجنوب قباء وتعرف يسوق العصبة () .

ثالثاً) في وسط يثرب عند جسر بطحان ويعرف بسوق بني قينقاع وكان يقوم في السنة مراراً ويقصدة الناس والشعراء فيتفاخرون فيه وينشرون الاشعار ويعرف باسم حباشة ايضاً وحباشة كتمامة سوق تابعة لبني قينقاع وكانت سوقاً عظيمة تكثر فيها الحركة وتسمع منها ضجة البيع والشراء والتعامل وظلت هذه الاسواق قائمة حتى مجيء الاسلام ثم تحول عنها المسلمون الى سوق المدينة التي خطها لهم رسول الله (ص) () .

رابعاً) يقع بين قباء وجسر بطحان من جهة الشرق ويعرف بأسم مزاحم نسبة الى اصم بناء هناك عبد الله بن ابي سلول وسماه (مزاحماً) ، وهو سوق يقوم في الجاهلية واول الاسلام يقال لموقعه مزاحم () .

تلك في اسواق يثرب في الجاهلية والمتبع لامكنها يرى انها كانت موزعة توزيعاً دقيقاً على جهاتها المختلفة وانه حاجة السكان الملحة هي التي وزعت الاسواق هذا التوزيع لانه لم يكن هناك حكومة قائمة ولا هيئة منظمة تقوم على أمر الناس وترعى مصالحهم . () .

---

١) الوكيل ، محمد السيد ، يثرب قبل الاسلام ، ط١ ، دار المجتمع ، السعودية - جدة ، ١٩٨٦م ، ج١ ، ص١٦٢.
٢) الوكيل ، يثرب قبل الاسلام ، ج١ ، ص١٦٢.
٣) الوكيل ، يثرب قبل الاسلام ، ج١ ، ص١٦٣.
٤) السمهودي ، نور الدين علي بن عبدالله ،(ت٩١١هـ) ، وفاء الوفاء ، تح: قاسم السامرائي ، ط١ ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، مكة المكرمة - المدينة المنورة ، ٢٠٠١م ، ج٢ ، ص٧٤٧.
٥) السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٢ ، ص٧٤٧.
٦) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ،(ت٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، تح: أنس محمد الشامي - زكريا جابر احمد ، ط١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨م ، ج٢ ، ص٢٦٧.
٧) السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج٤ ، ص١٣٠٦.

ثالثاً) الطائف

تعتبر الطائف مركز استيطاني سكاني بعد مكة وكانوا العرب يعدونها حيرة الكثر من مكة لكونها محاطة بأرض زراعية خصبة وتتمتع بجو معتدل جعلها صالحة للزراعة بالاضافة الى تميز اهلها في فرقة الصناعة. () .

سميت بالطائف لان جبريل لما نقلها من موضعها ، طاف بها بالبيت سبعاً، ثم وضعها بموضعها فعرفت بالطائف . () .

تعد الطائف مصيف اهل مكة وقد اشترى اغنياء قريش فيها املاك وبساتين وهي بلاد ثقيف وثقيف من المتحضرين النشطين والاذكياء حيث كانو اهل الطائف مزارعين عاشوا على الزراعة واتخذوها تجارة لهم .().

كما كان لمكة صلات تجارية كبيرة بالطائف التي كانت تنتج الزبيب والنبيذ الذي كانت تستهلكه مكة كثيرا ، والجلود المدبوغة ، وكان المكيون يشتركون كثيرا مع اهل الطائف في قوافلهم التجارية . () .

كان طريق مكة - الطائف من انتشار الطرق التي كان يسلكها المتنقلون وكان أحدهما يبدأ من مكة يتجه الى بئر ابن المرتفع ومنها الى قرن المنازل ثم ينتهي بالطائف والاخر يتجه الى عرفات ثم بطن نعمان السحاب ثم عقبة منه التي تشرف على الطائف() .

ورد ذكر مدينة الطائف في القرآن الكريم (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وتعتبر من اول المدن التي دخلت في دين الله بعد اقل من عقد واحد من الهجرة. () .

العلاقات الخارجية

اولاً) علاقة مكة التجارية مع بلاد الشام

---

[١]) الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول(ص) ، ج١ ، ص٢٨٨

[٢]) الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ، (ت٥١٨هـ) ، مجمع الامثال ، تح: نعيم حسين زرزور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ج١ ، ص ٦١.

[٣]) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص٣١٥.

[٤]) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٤ ، ص١٥٣.

[٥]) عوض الله ، احمد ابو الفضل ، مكة في عصر ماقبل الاسلام ، ط٢ ، دار الهلال الاوفست ، الرياض ، ١٩٨٠م ، ص١٤٣

[٦]) ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله ، (ت٢٨٠هـ) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، دار صادر ، بيروت ، ١٨٨٩م ، ج١ ، ص١٩٢.

[٧]) سورة الزخرف ، الآية : ٣١

تحتل بلاد الشام الجزء الأوسط من غرب قارة اسيا منطقة جغرافية شاسعة الاستداد. () .

وقد سميت الشام شاماً وذلك نسبة الى سام بن نوح وهو اول من نزل بتلك المنطقة فمع تداول الاسم تحولت السين الى شين واصبحت شاماً، وكذلك سميت بلاد الشام بهذا الاسم بسبب طبيعة الارض الجغرافية حيث تكثر الشامات السود والبيض التي تميز تربة وحجارة اراضيها كما اطلق عليها ايضاً ارض كنعان () .

كان البلاد الشام تاريخ عريق في التجارة فهي اول من مارس التجارة الدولية وبرع فيها واشتغل

سكانها بالتجارة ووضعوا لهم انظمة ادارية واقتصادية وسياسية وبذلك استطاعوا تأمين دخلهم الاقتصادي كما استطاعوا تجار القوافل في هذه البلادان يجتازوا بقوافلهم جبال بلاد الشام وسهولها وجي حوا ثروة طائلة من وراء تجارتهم ، وكانت لتجاره القوافل قيمة اقتصادية عالية. () .

تميز تجار بلاد الشام وخاصة الانباط وتجار المدن الساحلية الفينيقية في العالم القديم كله لكونهم مهرة وموهوبي الاجانب ولم يتوفر عند غيرهم من اهل العالم القديم ذلك الاقدام وقوة الحدس والحذق والمكر ()

وان هذا النشاط التجاري كان عاملاً مهماً في نمو المدن الشامية، فالمدن الواقعه على ما سير القوافل التجاري الدولي القادم من الهند وبلاد فارس والعراق والجزيرة العربية كانت عامرة ومزدهرة بفضل تلك الحركة التجارية النشطة فوصفت بأنها مدينة عامرة خاصة بأهلها كثيرة الخيرات على مد ربع طريق العراق الى الثغور وسائر الشامات . () .

فقد كانت علاقة مكة التجارية مع بلاد الشام علاقة وثيقة وكانوا يصدرون اليها بضائع الهند واليمن ويستوردون منها الزيت والحبوب والخمر، واستوردوا الاسلحة والجواري والمنسوجات.() .

ثانياً) علاقة مكة التجارية مع بلاد اليمن

تعتبر بلاد اليمن هي تلك الارض الواقعة في جنوب شبه الجزيرة العربية والتي تمتد من الطائف وتخوم مكة شمالاً إلى عدن في اقصى الجنوب. () .

---

١) الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣١٢.
٢) الجبوري ، عبد السلام محمد شبيب ، المشيدات الوقفية والخيرية في بلاد الشام ، ط١ ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن- اربد ، ٢٠١٤م ، ج١ ، ص٢٣.
٣) الحلو ، عبدالله ، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ، ط١ ، بيسان ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٩م ، ج١ ، ص٦٦ ؛ الجربي ، فيصل علي اسعد ، الفينيقيون في ليبيا ، ط١ ، الدار الجماهيرية ، ١٩٨٩م ، ج١ ، ص١٣.
٤) الحلو ، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ، ج١ ، ص٢٥٩.
٥) ابن حوقل ،ابي القاسم النصيبي ، صورة الارض ، دار مكابة الحياة ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢م ، ج١ ، ص١٦٣.
٦) علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٧ ، ص ٢٩٠.

سميت بلفظة (يمنات) لانها بلاد اليُمن والبركة اي بلاد الخير الكثير الذي لا ينقطع و وصفت كذلك باليمن السعيدة لتمتعها بوفرة المياه والخضرة ولطبيعتها الخلابة ولارضها الخصبة التي باركها الله ولانها ارض لمعظم الانبياء وللتعدد حضاراتها المهمة في تاريخ البشرية. () .

وذكرت اليمن في القرآن الكريم قال تعالى: (لقد كان السبأ في مسكنهم آية جنتان عند يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلده طيبة و رب غفور). () .

ان التبع ثبان اسعد ابا كرب الحميري كان اول من كسا البيت الحرام واوصى بتعظيمه. () .

وكانت القبائل الجنوبية هي اول من سكن مكه وكان لقبيلة خزاعة التي هي فرع من الازد دور في عمارة مكة وتنشيط الحج الى بيتها الحرام. () .

وفي عهد قريش اتصل احد رجال مكة وهو عبد المطلب بن عبد مناف بأقبال اليمن الحميريين

وعقد مهم اتفاقاً على ان تقوم قريش بالمتاجرة في اراضيهم ، وقد اتصلت تجارة قريش

باليمن منذ ذلك الوقت. () .

حظيت مكة وبيتها الحرام بنفوذ كبير بين عرب الشمال وكذلك اصبح لها مكانة عظيمة في نفوس عرب الجنوب حتى انهم غضبوا حين جهز ابرهة حاكم اليمن الحبشي حملة لغزو مكة وتحدث له بعض القبائل اليمنية وقاتلته وقد قامت علاقات صداقة ومودة بينه زعماء مكة ورجالات اليمين منها صداقات عبد المطلب بن هاشم وبعض اقبال اليمن ووفودة عليهم وقد قدم وفد من مكة لتهنئة سيف بن ذي يزن بعد انتصاره على الاحباش وحظي عبد المطلب زعيمه بعظيم عطفه وكرمه. () .

ثالثاً، علاقة مكة التجارية مع الحبشة

---

١) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ج١ ص٦٥.
٢) النامي ، خليل يحيى ، العرب قبل الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١١١٩م ، ج١ ، ص ١٠٠ ؛ زيدان ، جرجي ، العرب قبل الاسلام ، تح: حسين مؤنس ، دار الهلال ، ج١ ، ص١١٩.
٣) سورة سبأ ، الآية : ١٥.
٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص١٩.
٥) الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول(ص) ، ج١ ، ص١٧٣.
٦) الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول(ص) ، ج١ ، ص١٧٤.
٧) ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ، (ت٧٧٤ هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، تح: مصطفى السيد محمد ، ط١ ، مؤسسة قرطبة ، جيزة ، ٢٠٠٠م ، ج٢ ، ص١٧١.

الحبشة في احدى الممالك القديمة تقع في شرق القارة الافريقية، وقد سميت الحبشة بهذا الاسم بمعنى الشعوب المختلطة. [1] .

ارتبطت الحبشة بالتاريخ الاسلام من كثيراً حيث ان الرسول (ص) قام بنصح الصحابة بأن يهاجروا بدينهم من اذى قريش اليها بسبب وجود حاكم لا يظلم عندة احد وقد هاجروا اليها. [2] .

اما علاقة مكة بالحبشة فأنها بدات منذ ان خرجت مكة بتجارتها الى المجال الخارجي في الوقت الذي اتصل فيه عبد المطلب بن عبد مناف بأقبال اليمن ومنذ ذلك الوقت أصبحت الحبشة لقريش وجها ومتغيراً أو كانت الحبشة مصدراً مهماً من مصادر التجارة الشرقية فقد كانت تنتج البخور واللادن والاطياب وريش النعام والعاج والجلود والتوابل كما كانت منطقتها المصدر الاول للرفيق الاسود وكانت قريش تحصل منها من السلع الهامة وتحمل اليها ما تحتاج اليه من حاصلات الشام ومصنوعاته ومن حاصلات الجزيرة العربية نفسها [3] .

عندما استولت الحبشة على اليمن لم تستطيع ان تقوم بدور كبير في التجارة التي اصبح نقلها يتم على ايدي التجار المكيين الذين اصبحوا الوسطاء المسيطر بين على قوافل التجارة الخارجية كما كفل لهم قيام البيت الحرام واقرار هدنة الاشعار الحرم وقيام الاسواق في منطقة مكة والسيطرة على تجارة شبه الجزيرة العربية الداخلية وقد فكر حاكم اليمن الحبشي ابرهه ان ينافس مكة في هذه المكانة وينتزعها منها فقام بعض الإجراءات لغرض جلب العرب للحج والمتاجرة لكن عمله هذا لم يأت بنتيجة لان البيت الحرام كان محل تعظيم العرب جميعاً. [4] .

وبالرغم من العمل العدواني من جانب الحبشة، فإن العلاقات ظلت قائمة بين مكة والحبشة لحاجة كل منهما للآخر ولان الحبشة لم تفكر بعد ذلك في تكرار هذا العمل العدواني وخاصةً بعد ان تغيرت الظروف بطردها من اليمن ولان قريشاً اطمأنت لمركزها بعد تراجع الاحباش عندها و بعد خروجهم من الجزيرة العربية كلها بعد هزيمتهم امام الفرس ولم يكن امام الحبشة الا هذا الوسيط العربي الذي يقوم على التجارة [5].

رابعاً) علاقة مكة التجارية مع الفرس

[1] علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٢ ، ص٥٥٢.
[2] النامي ، العرب قبل الاسلام ، ج١ ، ص٨٨.
[3] الاصفهاني ، ابي الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٩م ، ج٨ ، ص٥٢.
[4] حتي ، فيليب خوري ، تاريخ العرب ، ترجمة: محمد مبروك نافع ، ط٣ ، دار الكشاف ، بيروت لبنان ، ١٩٣٥م ، ج١ ، ص٧٦.
[5] عوض الله ، مكة في عصر ماقبل الاسلام ، ص١٣٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١ ، ص٣٥٩.

بلاد فارس او(الامبراطورية الفارسية) وهي الاسم القديم لدولة إيران ، تشمل جميع خصائصها الجغرافية وبيئتها الاقتصادية والاجتماعية، وتعود اصول بلاد فارس إلى المهاجرين الذين تحدثوا باللغة الايرانية ووصلوا الى تلك الاراضي الاسيوية كما يشار إلى أنهم ينتمون للقبائل القوقازية التي رحلت الى الهضبة الايرانية وبعد وصولها إلى تلك المناطق حرصت على التفاعل والاختلاط مع الشعوب التي كانت موجودة فيها[١]

ان احد رجال مكة وهو نوفل بن عبد مناف حصل على عهد مماثل من كسرى للمتاجرة في بلاد الدولة الفارسية ، وقد اتصل الفرس اتصالاً مباشراً بطريق التجارة الهندية واحتكر الفرس التجارة الشرقية المارة ببلادهم و وخاصة تجارة الحرير، وكانوا يحصلون عليها فى ضرائب باهظة ولم يسمحوا بوصولها إلى بلاد الروم الابأتمان غالية جداً وكان احتكار الفرس للتجارة الشرقية ومغالاتهم في قيمة الضرائب ورفع الاسعار من الاسباب التي روجت تجارة مكة وقوت مركزها دى البيزنطيين[٢]

كما ان تجارة الفرس على الجزيرة العربية كانت بيد الحيرة التي كانت تتسلمها ثم تجيزها إلى اسواق العرب مقابل اجر تدفعه لرؤساء القبائل الحماية هذه التجارة كما ان ملوك اللخمينيين كانوا يرسلون تاجرهم الى اسواق مكة كل عام في حماية بعض رؤساء القبائل العربية الامر الذي جعله تجاره قريش قليلة مع هذه الجهات[٣]

الخاتمة

[١]) عزام ، عبد الوهاب ، الصلات بين العرب والفرس وادبهما في الجاهلية والاسلام ، ط١ ،موسسة هنداوي ،القاهرة – مصر ، ٢٠١٢م ،ج١ ،ص٢١ .

[٢]) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٢ ، ص١٢؛ الزبيري ، أبي عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب ، (ت٢٣٦هـ) ، نسب قريش ،تح : ليفي بروفنيال ، ط٣ ،دار المعارف ،القاهرة ،١١١٩م ،ج١ ، ص١٣٦ .

[٣]) عوض الله ، مكة في عصر ما قبل الاسلام ، ج١ ،ص١٣٥

وفي ختام البحث نجد ان مكة المكرمة هي مسكن الصالحين من آل إبراهيم(عليهم السلام) والذي بناها بأمر من آلله تعالى ورفع قواعد الايمان فيها وبها سكن أهله واستقر فأنزل الله عليهم رحمات من السماء لتنبت الأرض وتزهر بعد ان كانت صحراء قاحلة وتفجرت الارض عيونا لتملأ الاودية ماء يختلف عن كل ماء.

ظلت مكة محطة للقوافل بين الشمال والجنوب ايام الجاهلية وامسكت بزمام التجارة بين أطراف شبه الجزيرة العربية .

وتمتعت بظروف اقتصادية جيدة خلال التجارة الداخلية والخارجية وتمكن اهلها من تحقيق ثروات كبيرة من التجارة عوضتهم عن فقر البيئة التي تحيط بهم ، ويعتمد اقتصاد مكة بشكل رئيسي على المواسم الدينية فيشكل الحج والعمرة مصدر دخل أساسي لاهل مكة ، وكذالك ازدهرت بسبب الاسواق التجارية والمنتديات الادبية الموسمية والتي اشهرها في الجاهلية هي سوق عكاظ ، سوق مجنة ، وسوق ذي المجاز .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولا) المصادر :

١. إبن الاثير ، عز الدين ، أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، (ت٦٣٠هـ) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح: علي محمد عوض - عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٠م.
٢. الأزرقي ، ابو الوليد محمد بن عبدالله بن احمد ، (ت٢٥٠هـ) ، أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ، تح: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
٣. الاصفهاني ، ابي الفرج علي بن الحسين ، (ت٣٥٦هـ) ، الأغاني ، تح: احسان عباس ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠٨م .
٤. الافغاني ، سعيد بن محمد بن احمد ، (ت١٤١٧هـ) ، اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، الهاشمية- دمشق ، ١٩٣٧م .
٥. البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر بن داود ، (ت٢٧٩هـ) ، أنساب الأشراف ، تح: محمد عبدآلله ، ط١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩م .
٦. ابن حبيب ، محمد البغدادي ، المنمق في أخبار قريش ، (ت٢٤٥هـ) ، تح: خورشيد احمد فاروق ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٥٨م .
٧. الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ، (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٣م .
٨. الحنفي ، قاسم بن عبدالله بن امير علي القونوي الرومي ، (ت٩٧٨هـ) ، أنيس الفقهاء ، تح: احمد عبد الرزاق الكبيسي ، ط١ ، دار الوفاء ، السعودية- جدة ، ١٩٨٦م .
٩. ابن خردذابة ، ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله ، (ت٢٨٠هـ) ، المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، دار صادر ، بيروت ، ١٨٨٩م .
١٠. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت١٧٩٠هـ) ، تاج العروس ، تح: عبد الكريم القرباوي ، ط الكويت ، المجلس الوطني للثقافة ، ١٩٨٣م .
١١. الزبيري ، ابي عبدالله المصعب بن عبدالله ، (ت٢٣٦هـ) ، نسب قريش ، تح: ليفي بروفنيال ، ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١١١٩م .
١٢. سالم ، عبد العزيز ، (ت١٤٢٤هـ) ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط١ ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية - مصر ، ١٩٩٣م .
١٣. السباعي ، احمد بن محمد احمد ، (١٤٠٤هـ) ، تأريخ مكة ، ط٤ ، ١٩٩٩م .
١٤. السمهودي ، نور الدين علي بن عبدالله ،(ت٩١١هـ) ، وفاء الوفاء ، تح: قاسم السامرائي ، ط١ ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، مكة المكرمة - المدينة المنورة ، ٢٠٠١م .
١٥. السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد ، (ت٥٨١هـ) ، الروض الأنف ، تح: مجدي بن منصور بن سيد الشورى ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٩١٤م .
١٦. السيوطي ، جلال الدين ،(ت٩١١هـ) ، الحجج المبنية في التفضيل بين مكة والمدينة ، تح: عبدالله محمد الدرويش ، ط١ ، اليمامة ، دمشق-بيروت .
١٧. الطبري ، ابي جعفر محمد بن جرير ، (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الامم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

١٨. ابن عبد ربه ، احمد بن محمد ، (ت٣٢٨هـ) ، العقد الفريد ، تح: عبد المجيد الترحيني ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٩٨٣م .
١٩. العيني ، محمود بن احمد بدر الدين ، (ت٨٥٥هـ) ، عمدة القاري ، تح: عبدالله محمود محمد عمر ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠١م .
٢٠. عبدالغني،محمد إلياس،(ت١٤٢٢هـ)،تاريخ مكة قديما وحديثا ،ط١، مطابع الرشيد ، المدينة المنورة ،٢٠٠١م .
٢١. الفاسي ، محمد بن احمد بن علي الملكي الحسني ، (ت٨٣٢هـ) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٠م .
٢٢. الفاكهي ، ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن العباس ،(ت٢٧٢هـ) ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تح: عبدالملك عبدالله بن دهيش ، ط٢ ، دار خضر ، بيروت ، ١٤١٤م .
٢٣. الفونسو ، كارلو ، (ت١٨٧٢هـ) ، علم الفلك ، مدينة روما العظمى ، ١٩١١م .
٢٤. الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ،(ت٨١٧هـ) ، القاموس المحيط ، تح: أنس محمد الشامي - زكريا جابر احمد ، ط١ ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨م .
٢٥. ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر ، (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح: حسان عبد المنان ، ط١ ، بيت الافكار الدولية ، لبنان ، ٢٠٠٤م .
٢٦. المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت٣٤٦هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: كمال حسن مرعي ، ط١ ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ٢٠٠٥م .
٢٧. الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ، (ت٥١٨هـ) ، مجمع الامثال ، تح: نعيم حسين زرزور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
٢٨. الندوي ، علي ابو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين ، (ت١٤٢٠ هـ) ، السيرة النبوية ، ط٨ ، دار الشروق ، ١٩٨٩م .
٢٩. ابن هشام ، عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري ، (ت٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تح:عمر عبد السلام تدمري ، ط٣ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٠م .

ثانيا) المراجع :

١. الجاحظ ، عمرو بن بحر ، البلدان ، تح: صالح احمد العلي ، مطبعة الحكومة - بغداد ، ١٩٧٠م .
٢. -الجبوري ، عبد السلام محمد شبيب ، المشيدات الوقفية والخيرية في بلاد الشام ، ط١ ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن- اربد ، ٢٠١٤م .
٣. الجربي ، فيصل علي اسعد ، الفينيقيون في ليبيا ، ط١ ، الدار الجماهيرية ، ١٩٨٩م .
٤. جريس،غيثان بن علي،مكة المكرمة في عين رجل اهل السراة ،ط١،دار اللؤلؤة، مصر ،٢٠٢٣م .
٥. حتي ، فيليب خوري ، تاريخ العرب ، ترجمة: محمد مبروك نافع ، ط٣ ، دار الكشاف ، بيروت لبنان ، ١٩٣٥م .
٦. الحلو ، عبدالله ، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ، ط١ ، بيسان ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٩م
٧. ابن حوقل ،ابي القاسم النصيبي ، صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢م .
٨. عبد الرسول ، علي ، المبادئ الاقتصادية في الاسلام ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠م .
٩. زيدان ، جرجي ، العرب قبل الاسلام ، تح: حسين مؤنس ، دار الهلال .
١٠. السلمي ،عرام بن الاصبخ ، اسماء جبال تهامة وسكانها ،تح: عبد السلام محمد هارون ، ط١، مطبعةامين عبد الرحمن ، القاهرة ، ١٣٧٣م .
١١. الشريف ، احمد ابراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول (ص) ، ط١ ، دار الفكر العربي .
١٢. الصلابي ، علي محمد ، السيرة النبوية ، ط٧ ، دار المعرفة ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠٨م .
١٣. العبيدي ، احمد معمور ، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم(تاريخ ماقبل الاسلام) ، ط١ ،١٩٩٦م .
١٤. عزام ، عبد الوهاب ، الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والاسلام ، ط١ ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٢م .
١٥. علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، ١٩٩٣م .
١٦. ابو العلا ، محمود طه ، جغرافية شبه الجزيرة العرب ، دار الفكر العربي ، لجنة البيان العربي ، ١٩٥٦م .
١٧. عوض الله ، احمد ابو الفضل ، مكة في عصر ماقبل الاسلام ، ط٢ ، دار الهلال الاوفست ، الرياض ، ١٩٨٠م .
١٨. غوري ، جيرالدي ، حكام مكة ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠م .
١٩. قطاط ، حياة ، العرب في الجاهلية الاخيرة والاسلام المبكر ، تح: هشام جعيط ، ط١ ، دار امل ، تونس ، ٢٠٠٦م .
٢٠. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت - لبنان .
٢١. محمود ، عرفة ، العرب قبل الاسلام ، دار الثقافة العربية ، ٢٠٠٢م .
٢٢. المكي، محمد طاهر الكردي، التاريخ القويم لمكة وبيت آلله الكريم ،ط١،دار خضر ،بيروت-لبنان ،٢٠٠٠م .
٢٣. مهران ، محمد بيومي ،دراسات في تاريخ العرب القديم ،ط٢، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية
٢٤. النامي ، خليل يحيى ، العرب قبل الاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١١١٩م .
٢٥. النووي ، صحيح مسلم ، صحيح مسلم بشرح النووي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، الرياض .
٢٦. الوكيل ، محمد السيد ، يثرب قبل الاسلام ، ط١ ، دار المجتمع ، السعودية - جدة ، ١٩٨٦م .